Journal of Yarmouk Volume (22) Issue (1) May (2024)

ISSN 2075-2954 (Print)
Journal of Yarmouk available online at
https://www.iasj.net/iasj/journal/239/issues
مجلة اليرموك تصدرها كلية اليرموك الجامعة

دور بريطانيا في معركة شاطئ دوجر البحرية عام ١٩١٥ م.

م.م زينا عادل خلف

مديرية تربية صلاح الدين/قسم تكريت

The Britain's Role in the Naval Battle of Dogger Beach in 1915 AD

Assist.Lect. Zeina Adel Khalaf
Salah al-Din Education Directorate/Tikrit Department

ملخص

يتناول البحث موضوع دور بريطانيا في معركة شاطئ دوجر البحرية عام ١٩١٥ م، وهذه المعركة هي معركة بحرية وقعت بين الأسطول الألماني والأسطول البريطاني في بحر الشمال في ٢٤ يناير ١٩١٥ خلال الحرب العالمية الأولى، بالقرب من دوجر بانك في بحر الشمال، بين أسراب من الأسطول البريطاني الكبير وبحرية كايزرليش (أسطول أعالي البحار) الألمانية، خلال مطاردة صارمة استمرت عدة ساعات، تمكن البريطانيون وقتها من اللحاق بالألمان واشتبكوا معهم بإطلاق نار بعيد المدى، وبالتالي سيعرض البحث بالتفصيل أحداث المعركة، بدًء من مقدماتها حتي نهايتها، ومدى استفادة البحرية البريطانية من تجربتها في هذه المعركة، ثم خاتمة تتناول أهم نتائج البحث.

Abstract

The research addresses the topic of Britain's role in the Battle of Dogger Beach in 1915 AD. This battle is a naval battle that took place between the German fleet and the British fleet in the North Sea on January 24, 1915 during World War I, near Dogger Bank in the North Sea, between squadrons of the British fleet. Al-Kabir and the German Kaiserliche Navy (High Seas Fleet), during a rigorous chase that lasted several hours, the British were able to catch up with the Germans and engage them with long-range fire. Therefore, the research will present in detail the events of the battle, from its beginnings to its end, and the extent to which the British Navy benefited from its experience in This battle, then a conclusion that addresses the most important results of the research.

مقدمة

وصلت أخبار معركة جزر فوكلاند إلى بريطانيا في ديسمبر عام ١٩١٤م، والتي كشفت عن نقاط ضعف كبيرة في الأسطول البريطاني، وأصبح الألمان على استعداد لرد الضربة إلى البريطانيين، حيث جاء ما يبلغ حوالى أربعة عشر تقريراً يؤكد هذا الاستعداد للهجوم على البريطانيين، وقد أظهرت التجربة الطويلة للبريطانيين في الحرب أن هناك شكلاً واحداً فقط من أشكال التدخل المضاد، وهو أنه طالما لم يتم الكشف عن الهدف، فمن المستحيل محاولة اعتراض أي هجوم دون توزيع مفرغ كلياً للأسطول (S.Corbett, p. 21)وصلت التقارير عن معركة فوكلاند إلى هيئة الأركان البحرية مع استمرار سباق فك الشفرات والرموز بين الألمان والبريطانيين، وسرعان ما حالف الحظ البريطانيين بنهاية عام ١٩١٤م، عندما استحوذت البحرية البريطانية على ثلاثة كتب لشفرات البحرية الألمانية، وقد استحوذ البريطانيون على أحدها في استراليا، فيما استحوذ الحلفاء الروس على كتاب آخر؛ أما الثالث فقد عثروا عليه معلقاً في شباك الصيد البريطانية بالقرب من إحدى المدمرات الألمانية على الساحل الهولندي، ولكن الألمان لم يغيروا شفراتهم... وهكذا استطاعت البحرية البريطانية في الغرفة البريطانية ٤٠ من البناية القديمة بالبحرية في لندن فك شفرات رسائل الألمان وقراءتها مما ساعدها على الانتصار في الحرب (رانكين، ٢٠١٤، صفحة ٣٥)، وفي ١٤ ديسمبر عام ١٩١٤ م تمكنت الغرفة ٤٠ من اعتراض إشارة لاسلكية للألمان تؤكد نية إرسال خمسة طرادات ألمانية في الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩١٤ م من قاعدتهم المحمية الموجودة على ساحل بحر الشمال في ألمانيا لغزو سواحل انجلترا في صباح السادس عشر من ديسمبر (J. Beatty, 2012, p. 278)كان هناك أكثر من سبب دفع الألمان للهجوم على الموانئ

البريطانية أهمها تعزيز الروح المعنوية للبحارة الألمان ولعامة الجمهور بعد الهزيمة الألمانية على سواحل الأرجنتين في فوكلاند، عندما دمر السرب البريطاني خصمه سرب فون سبى في ٨ ديسمبر عام ١٩١٤م، كانت معركة حاسمة عندما فقد الألمان فيها كما ذكرنا الطرادات الخفيفة نورنبرج وليبزيج والطرادين جنيسينو وشارنهورست (Bruce, 2016, p. 37)عبرت أربعة طرادات ألمانية بحر الشمال في ليلة ١٥ إلى ١٦ ديسمبر عام ١٩١٤م وهم مولتكه برفقة Moltke، سايدليتز Seydlitz، در فينجر Der offlinger، فون درتان Von der tann الطراد الألماني بلوخر Blücher، وتجمعوا على ساحل الشمال الشرقي، وانقسموا إلى سربين، ديسمبر عام ١٩١٤م أبحر كلٌ من الطرادين ديرفلينجر، فون ١٧ وفي الساعة الثامنة صباح يوم درتان للهجوم على ميناء سكاربورو Scarborough البريطاني ولكن كان صباح ساحل الشمال الشرقى مغطى بضباب كثيف، وكانت هناك الرياح نادرة، والبحر هادئاً والمد منخفضاً بشكل استثنائى على غير العادة، ولذلك عبرت الطرادات الألمانية سيدليتز في الأمام تليها مولتكه ثم بلوخر من خليج تييس Tees Bay في تمام الثامنة صباحا من ناحية الجنوب الشرقي، والذي أعاق إلى حد كبير المدفعية الألمانية عن إطلاق النيران من المدافع ٤.٧ بوصة من ناحية جنوب جار Gare (Sheen, 2007, p. 39)السؤال الذي قد نسأله هو لماذا قامت البحرية الألمانية بمهاجمة شاطئ ساحلي لمدينة غير مسلحة؟ لأنه في الواقع كانت سكاربورو في عام ١٩١٤ م مدينة ساحلية غير مسلحة يذهب إليها الشعب البريطاني للتمتع بالبحر والجو تماماً كما يفعلون في أيامنا هذه، وأكبر اختلاف حدث فيها بعد الحرب أنها أصبحت مركز كبير لصناعة الأسماك (Bruce, 2016, p. 36)، والإجابة: أولاً ربما لأن البحرية الألمانية أرادت الانتقام من بريطانيا مما حدث في معركة جزر فوكلاند، وثانيًا عدم وقوع خسائر جديدة للبحرية الألمانية لأنها كانت على علم أن المدينة غير مسلحة.بعد قصف ميناء سكاربورو، توجه نفس الطرادين ديرفلينجر، فون درتان إلى ميناء وايتبي Whitby لقصفه، وعلى الرغم من قصف جنوب سكاربورو، فقد وصلت رسالة إلى محطة السكة الحديدية التي تقع في الشمال الشرقى لوايتبي عما حدث هناك، ولم يكن رئيس المحطة مستر بيربيك Mr J.Birbeck على دراية مما حدث، حتى دخل عليه بعد الساعة ٩ صباحًا بقليل مساعد رئيس المحطة والكاتب على التوالى مستر ماسون ومستر كينسين Mr Mawson وMr Kinchin وتلاحقهم القذائف بالقرب من المحطة، وتناثر زجاج مكاتب المحطة في كل مكان مما تسبب في هروب موظفين المحطة إلى الخارج، وكان قصف وايتبي مقارنة بقصف سكاربورو قصيراً (Langham, 2013, p. 31)ثم توجهت الطرادات الألمانية الثلاث الأخرى سيدليتز، مولتكه، بوليشر في صباح يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩١٤م لقصف ميناء هارتليبول Hartlepool الذي كان يمتلك مركزاً تجاريًا بحريًا، وساحات لبناء السفن، والعديد من الأعمال البحرية الهندسية الهائلة وهو المنفذ الرئيسي الكبير لأسطول صيد الأسماك، وكانت هذه أسبابًا مقنعة لتسليح المكان قبل سنوات كثيرة من الحرب للدفاع عنه، ولكن أسفر القصف عن مقتل وجرح ٤٢٠ شخص من المدنيين والجنود خلال ٤٣ دقيقة، وهذه المعلومات سردها ضابط قائد الحصون هناك وقت الغارة (Langford, 2014, p. 261)هكذا تم قصف موانئ هارتليبول سكاربورو، ووايتبي بواسطة السفن الحربية الألمانية في منتصف ديسمبر، مما تسبب في صدمة الأمة البريطانية، وزاد من حدة مطالب المتشددين بإزالة القواعد العشوائية للأجانب من المناطق المحظورة، كنتيجة مباشرة للغارات التي حدثت، وكان هناك ما يكفي لإثارة الانتقادات المستمرة للحكومة البريطانية وليس ما حدث فقط (Bird, 2015, p. 215).

١ – **أسباب المعركة:**ظهرت أهمية موقع شاطئ دوجر خلال الحرب اليابانية الروسية في الخطر الناجم عن هذه المنطقة وذعر الأسطول الروسى، وعندما تم إطلاق سراح أسطول من سفن الصيد البريطانية عام ١٩٠٤م تم تطهيرها بو اسطة لجنة بحرية مختلطة تشكلت في باريس بالنصوص التي نصت عليها محكمة لاهاي (Fletcher, 1914, p. 488–).ويعتبر موقع شاطئ دوجر من أهم المواقع الرئيسية لصيد الأسماك على الساحل الشرقي لإنجلترا، بالإضافة إلى أن الإنجليز كانوا يمدون منه أكبر أساطيل صيد الأسماك في العالم مثل هولندا التي تأخذ جزءاً كبيراً، وكذلك بلجيكا وألمانيا التي تأخذ جزءاً أصغر، هذه المنافسة في مصائد الأسماك مهمة لجميع الأمم، ليس فقط من أجل الحصول على إمدادات الغذاء، ولكن كمدرسة للبحارة العاملين لديهم (Partsch, 1915, pp. 311-312)إن مفتاح الشخصية البريطانية في دراما سباق التسلح البحري الأنجلو ألماني ظهرت في معركة شاطئ دوجر في عهد اللورد البريطاني فيشر، والذي كان في المدرسة البحرية للقائد هوارشيو نيلسون، وكان مسئول إلى حد كبير عن البحر البريطانية في عام ١٩١٥ م وعن معركة الطرادات التي وقعت في شاطئ دوجر، وأصبح جون فيشر بمرور الوقت اللورد الأول للأدميرالية، وأصبح يقرر ما هو على حق وما هو على خطأ، وماتحتاج إليها الأدميرالية للتحسين، حيث وضع في الاعتبار دائمًا كيفية تحقيق تحسين البحرية الملكية في القرن العشرين مثل الألماني تربتز الذي كان مدفعجيًا ورجل طوربيدات وكان كلاهما فيشر وتربتز رائدين في مجال التكتيكات للطوربيدات والمعدات الفرق الرئيسي بين الإثنين هو الأول كان مُصلحًا وكان الأخير رائداً (Philbin, 2014 , p. 24).بعد قصف الموانئ البريطانية ١٦ ديسمبر عام ١٩١٤م، اقترح فرانز فون هيبر Franz Von Hipper قائد الطرادات الألمانية (مجموعة الكشافة الأولى – قوات الاستطلاع) في يناير عام ١٩١٥م قيام أسطول أعالي البحار الألماني بمهمة مزدوجة لاكتساح منطقة شاطئ دوجر لتنظيفها من سفن التجسس البريطانية، والاستفادة من حرمان المخابرات البريطانية

العمل في المنطقة، والتقدم للهجوم على حقل الألغام الموجود هناك، والسيطرة على مقر الطرادات البريطانية الموجودة في روزيث، وكانت نتيجة معركة شاطئ دوجر في يناير ١٩١٥م غير مرئية لكلا الجانبين من سيكون المنتصر فيها؟، ولكنها أعطت الألمان امكانية قراءة وفك شفرات التقدم البريطاني بشكل واضح (Keegan, 1988, p. 115)وفي ٢٣ يناير عام ١٩١٥م وافق اللورد الأول للبحرية الألمانية فريدريش فون إنجنوهل Friedrich von Ingenohl على خطة الألماني هايبر للقيام بعملية الاستطلاع إلى شاطئ دوجر، وأمره أن يُبحر في المساء، وأن يعود في مساء اليوم التالي، ولم يكن يوجد هناك شئ آخر مخطط له لأن الأسطول الألماني لم يكن في كامل قوته بسبب أن واحداً من إحدى أسرابه الحربية بعيداً في بحر البلطيق للتدريب، وأخذ هيبر معه أربعة طرادات حربية كبيرة، وأربعة طرادات خفيفة ومدمرتين من الأسطول الكبير ولكن كان أخذُ الطراد الألماني بلوخر قراراً غريبًا لأنه كان أبطأ من الطرادات الحربية التي رافقته، وبعيدة عن التسليح الجيد (Roberts, 2014, p. 64)واستغرق القيام بعملية الاستطلاع ٣٦ ساعة بواسطة سرب الألماني فرانز، ولكن إشارة من برلين إلى فيلهلمسهافن – القاعدة البحرية الألمانية – تم اعتراضها وفك شفرتها بواسطة الغرفة البريطانية ٤٠، وتم تحذير الأسطول البريطاني، وتفاجأ هيبر في أثناء مهمته في بحر الشمال بسرب القائد البريطاني بيتي، والذي أبحر من القاعدة البريطانية روزيث (West, 2010, p. 92)، وكانت الإشارة المرسلة من اللورد الأول للبحرية الألمانية فريدريش فون إنجنوهل إلى قائده هيبر القيام بمهمة الاستطلاع على ضفة دوجر هي التي أدت إلى وقوع الصدام بينهما (Burr, 2006, p. 24)فالألمان استخدموا الإشارات اللاسلكية لتمرير تعليمات العمليات فيما بينهم، وتم اعتراض إشارتهم، وفك تشفيرها بواسطة الغرفة البريطانية وقامت الأدميرالية البريطانية بتحذير الأسطول البريطاني من وجود فخ لطرادات القائد بيتي الذي كان تحت قيادته ليون والطراد الخفيف جودنوف Goodnough من الأسطول الكبير في الشمال. بالإضافة إلى تلك الطرادات المتمركزة شمال غرب التابعة للبريطاني ريجنالد تايروايت مع ثلاث طرادات خفيفة، و٣٥ مدمرة من قوات الهارويتش مع البريطاني براد فورد Brad Ford وتحت قيادته سرب الطرادات المقاتل الثالث من ضمنهم ثلاثة طرادات مدرعة تحت قيادة سرب الطرادات لنائب أميرال بيكنهام Rear Admiral Pekcnham (Farquharson, p. 64).كان الهدف من إرسال الألمان إلى منطقة دوجر لتغرق المدمرات البريطانية، وشباك الصيد المجهزة لاسلكيًا، وقد أرسلت قوة من الطرادات تحت قيادة بيتى لتدميرهم، وكانوا على دراية باحتمال هروب هيبر من الفخ، وأنه سيأمر سفنه بالفرار، لكنها على أية حال لن تصل لسرعة ٢٦ عقدة التي تتميز بها السفن الحربية البريطانية الجديدة ليون، تايجر، وبرنسيس رويال الذين كانوا موجودين في محيط المنطقة (David, 2014, p. 19).

٢- **الاستعداد لمعركة شاطئ دوجر البحرية:**أن معركة شاطئ دوجر تم إعدادها من قبل الألمان لقيادة السفن البريطانية إلى فخ، وانتظرهم الألمان مع سفن حربية بالقرب من الشرق ليقتنصوهم هناك (O'Nill, 1917, p. 72)، وحاولت الطرادات الألمانية الهجوم على الطرادات البريطانية في منطقة دوجر، ولكن تم اعتراضها بواسطة الطرادات البريطانية مما أدى إلى وقوع معركة شاطئ دوجر في ٢٤ يناير عام ١٩١٥ (Hurd, 1918, p. 14; Cornford, p. 33)، بعد أن تمكن سرب الدوريات البريطانية للقائد البريطاني بيتي من رؤية الأسطول الألماني المكون من أربعة طرادات حربية، يرافقه عدد من المدمرات والطرادات الخفيفة (Dixon, p. 28)وتم تشكيل الطرادات البريطانية على النحو التالي: سرب الطرادات الأول تحت قيادة بيتي تكون من السفن ليون وتايجر وبرنسيس رويال، وسرب الطرادات الثاني تكون من السفن نيوزلاند واندومتيبل indomitable تحت قيادة نائب أميرال ارشيبالد مور Real admiral Archibald Moore، وسرب الطرادات الخفيف الأول تكون من ساوثامبتون Southampton وبرمنجهام Birmingham ونوتنجهام وNottingham تحت قيادة جودانف W.E. Goodenough (Vice, 2 February 1915)، كما وصل الطراد الحربى أستراليا Australia للانضمام إلى سرب بيتي في ٢٨ يناير ١٩١٥م وقد تأخر أربعة أيام عن المشاركة في المعركة (Ferraby, p. 131)كانت هناك بعض الاختلافات المهمة بين المعدات المدفعية الألمانية والبريطانية، فالألمان لم يكونوا ينوون دخول المعركة بالمدافع التي تضرب على المدى الطويل، فهم يفضلون أن يتراوح مدي تصويبهم بين ٥٠٠٠ و٨٠٠٠ ياردة، أما البريطانيون فكانوا جاهزين للتصويب على نطاق أوسع، تماما كما فعلوا في معركة جزر فوكلاند، وهذا يعكس قوة تحكمهم وسيطرتهمعلى مدافعهم (Farquharson, p. 64)وفي الجدول التالي مقارنة بين الطرادات البريطانية والألمانية المهمة التي اشتبكت في المعركة (Gill, p. 84)

بريطانيا British					
Ship السفينة	Completed اكتمال الإنشاء	Tons الوزن/بالطن	Speed السرعة/بالعقدة البحرية	Armament التسلح	Armour belt سمك الدرع/بالبوصة

ليون lion	١٩١٢	٢٦,٣٥٠	٢٨,٥	٨ – ١٣,٥	٩
تايجر tiger	١٩١٤	٢٨,٠٠٠	٢٨	٨ – ١٣,٥	٩
princess royal رويال	١٩١٢	٢٦,٣٥٠	٢٨,٥	٨ – ١٣,٥	٩
new zealand نيوزلاند	١٩١٢	١٨,٨٠٠	٢٥	٨ – ١٢	٨
indomitable اندومتيبل	١٩٠٨	١٧,٢٥٠	٢٦	٨ – ١٢	٧
ألمانياGerman					
Derfflinger دريفيلنجر	١٩١٤	٢٨,٠٠٠	٢٧	٨ – ١٢	١١ – ١٤
Seydlitz سيدليتز	١٩١٣	٢٤,٦٤٠	٢٩,٢	١٠ – ١١	١١ – ١٤
بلوخر Blücher	١٩١١	٢٢,٦٤٠	٢٨,٤	١٠ – ١١	١١ – ١٤
مولتكه Moltke	١٩١٠	١٥,٥٥٠	٢٥,٣	١٢– ٨,٢	٦

يتضح من الجدول السابق اقتراب سنوات الإنشاء لكل من الطرادات البريطانية والألمانية وهذا يؤكد سباق التسلح البريطاني – الألماني بين البلدين في بناء أكبر قدر من الطرادات الحربية للسيطرة على البحار، وتقارب باقي الخصائص ماعدا سماكة الدرع في الطرادات الألمانية كان أقوي من الطرادات البريطانية.**الخطة الاستراتيجية لمعركة شاطئ دوجر البحرية ٢٤ يناير ١٩١٥** (S.Corbett, p. 102).

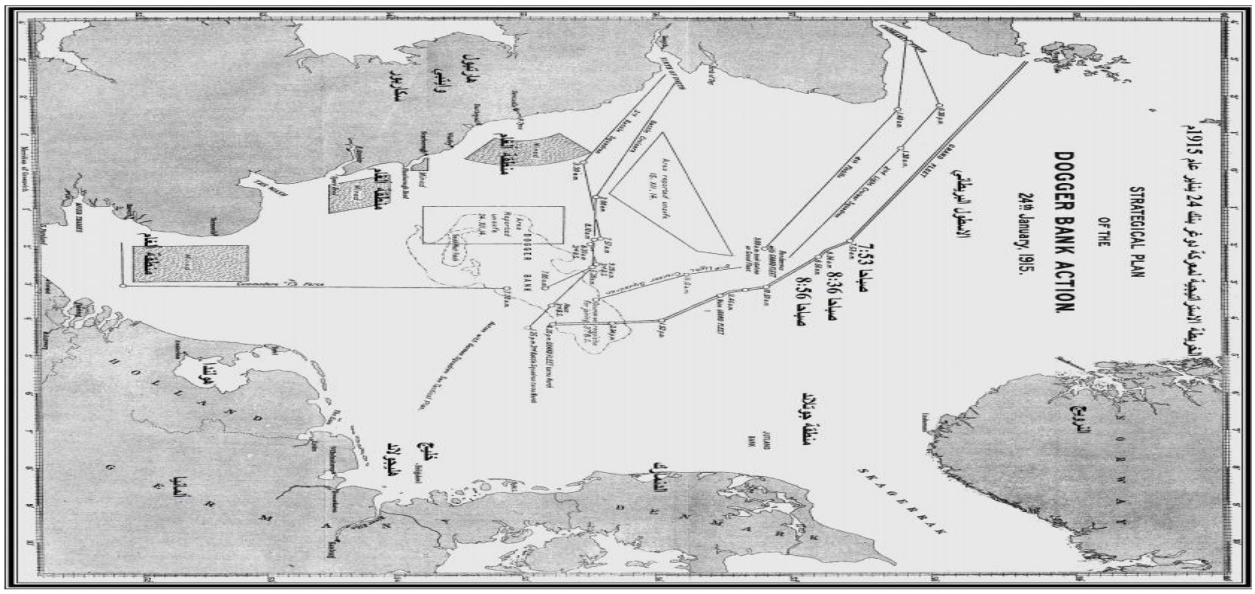

يتضح من الخريطة السابقة الخطة الاستراتيجية البريطانية لمعركة شاطئ دوجر البحرية ٢٤ يناير عام ١٩١٥م، ونقطة تحرك الأسطول البريطاني من قاعدته سكابا فلو، وسرب الطرادات الخفيفة البريطانية الثاني، وسرب الطرادات الخفيفة المقاتلة والأسطول الرابع البريطاني، والسرب الثالث المقاتل حتى وصولهم إلى منطقة شاطئ دوجر، وخط سير تحرك كل سرب وتوقيت وصوله لكل نقطة في البحر على الخريطة.

٣– أحداث المعركة:كتب البحار جورج ادوارد George Edward في خطاب لوالديه شاهداً على أحداث معركة شاطئ دوجر وقال " كان يوم الأحد ونتجه إلى شمال غرب هليجولاند في حوالي ٦,٢٠ صباحاً وشاهدت سرب الطرادات الألماني، وسربنا الذي يتكون من ليون وتايجر ونيوزلاند، وبرنسيس رويال، اندومتيبل، والعديد من الطرادات الخفيفة والمدمرات، كنا على أتم الاستعداد لهم..." (British newspaper, 1915, p. 1).

في الساعة السابعة صباحًا تقابلت الطرادات البريطانية شمال ضفة دوجر في بحر الشمال مع عدد من الطرادات البريطانية الخفيفة تحت قيادة ريجنالد تايروايت للذهاب إلى مواجهة طرادات أقوى منها، وهي الطرادات الألمانية لمجموعات الكشافة (الاستطلاع) الأولى والثانية، واستعدت

لإطلاق النيران (David, 2014, p. 19)في الساعة ٧,٠٩ صباحًا تقدم سرب الطرادات الأول وسرب الطرادات الخفيفة نحو الألمان، وفي الساعة ٧ صباحًا تم سماع ومشاهدة مدافع ثقيلة تقوم بإطلاق نيران على ميمنة سفينة أريثوسا البريطانية التي شاركت بعد ذلك في المعركة (Report on the action of January 24, 26 January 1915,)، وقام أحدهم من فوق السفينة بتسجيل أحداث المعركة وقال "ذهبنا إلى مكان المعركة واتخذت مكاني في السفينة على مدفع لإطلاق النيران، وأصابت طلقات النار ميمنة السفينة من الأمام، ورأينا ومضات كثيفة من اللهب والطلقات النارية التي لم تتوقف، وفى الساعة ٢٠: ٧ صباحًا تحولنا جميعًا إلى الجنوب الشرقي، وزدنا إلى السرعة القصوى لمطاردة العدو الذي كان على مرأى منا (David, 2014, p. 19)وعلى الرغم من يقظة الطرادات البريطانية تمكن اثنان من الطرادات الألمانية وأربعة مدمرات متطورة من إغراق خمسة عشر قارب صيد بريطانية شمال شرق شاطئ دوجر (Ernest.Protheroe, 1914, p. 643)، وفي الساعة ٨:١٥ صباحًا، كانت بريطانيا قد استطاعت فك إشارة استجابة للطراد كولبيرج بالتحول والقيام بعملية استطلاع، وفي طريقه واجه الطراد الألماني إحدى الطرادات البريطانية الخفيفة، والمدمرات البريطانية، ولم يمض كثيراً حتى فتحوا النيران عليه، ولكنهم عادوا بعد ذلك بقليل لموقعهم بعد أن تم قصفه مرتين، وقتلوا اثنين من رجاله (Scheer, 1920, p. 77).التقت قوات القائد البريطاني بيتي في الشمال مع قوات الهارويش في الجنوب، ولم يتكرر خطأ ١٦ ديسمبر عام ١٩١٤م عندما لم يتمكن الأسطول البريطاني من الدفاع عن موانيه، بل ظل الأسطول البريطاني الكبير في البحر عند مكان سري على مسافة ١٥٠ ميلا خلف قوات بيتي، وفي الساعة ٨:٥٠ صباحًا تحرك اثنان من الطرادات لدى بيتي الذي كان تحت قيادته بما في ذلك الطراد المنضم حديثا تايجر ضد أربعة طرادات للقائد هيبر أقدمهم كان بلوخر الذي كان أبطأ وأقل في كلٍّ من التسليح والحماية، واعتقد هيبر أن الأسطول البريطاني خارج في نزهة، ثم يعود لموطنه، ولكن انطلقت صفارات الإنذار وعلم أن السرب البريطاني قادم خلفه بسرعة تصل إلى ٢٨ عقدة (Cruttwell, pp. 313–314)حتى تمام الساعة التاسعة صباحًا قام الطراد البريطاني ليون بفتح النيران على سفن الألمان، لكنهم قاموا بالرد بعد مرور خمس دقائق كرد فعل طبيعي، وكان إطلاق النيران على مسافة حوالي ٢١ الف ياردة تقريباً بين الطرفين (Admiral, 25 January 1915).

رسم بياني لمعركة شاطئ دوجر ٢٤ يناير ١٩١٥م بين الطرادات البريطانية والطرادات الألمانية. (Gill, p. 85)

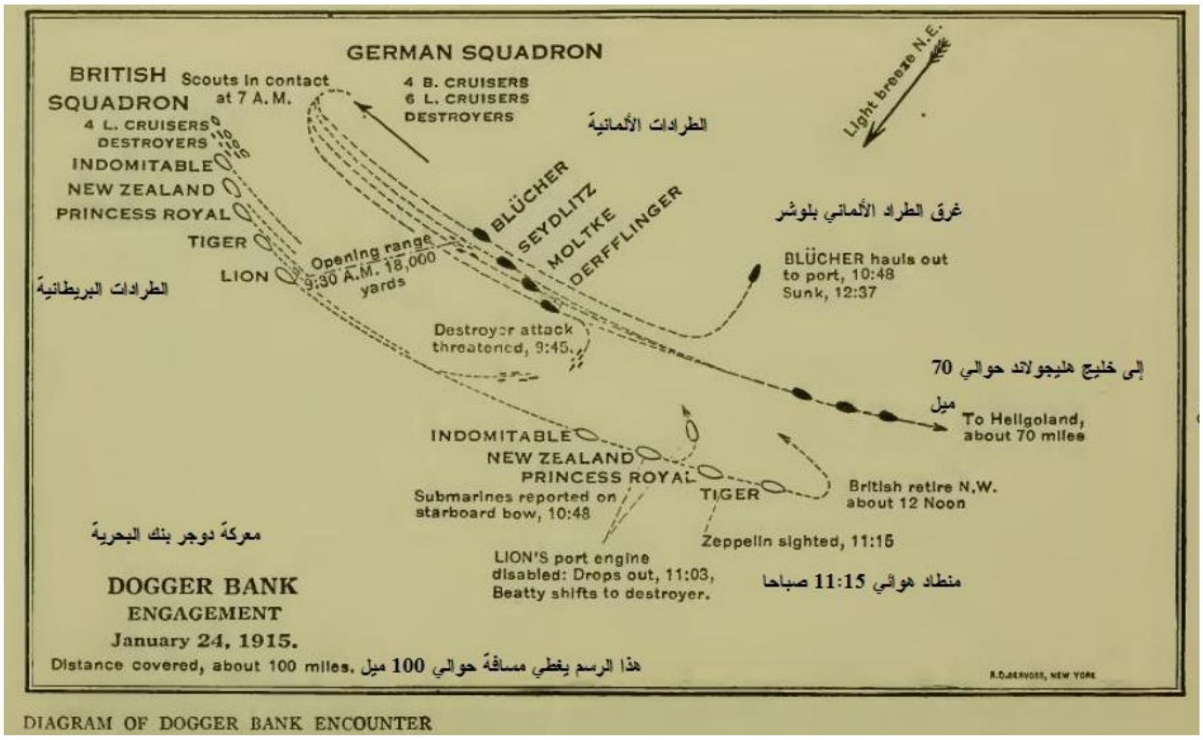

DIAGRAM OF DOGGER BANK ENCOUNTER

يتضح من الرسم البياني السابق تجمع الطرادت البريطانية في الساعة السابعة صباحًا، وقيام الطراد ليون بتبادل إطلاق النيران في الساعة التاسعة والنصف صباحًا على الطرادات الألمانية من على مسافة ١٨,٠٠٠ ياردة، وغرق الطراد الألماني بلوخر في الساعة ١٢:٣٧ مساءً.اقتربت السفن البريطانية من السفن الألمانية بقدر كاف يمكنها من الاشتباك بها، وكان الطراد ليون هو أول من أطلق النار، لكن طلقاته كانت قصيرة المدى ولم يتمكن من إصابة الهدف، وبعد ساعة ونصف من تلك المواجهة الصعبة تمكن من إصابة الطراد الألماني بلوخر رابع الطرادات الألمانية بعد دريفيلنجر ومولتكه وسيدليتز (Maxwell, p. 50)، وفي الساعة ١٠,٥٨ صباحًا أصبحت الطرادات البريطانية على مسافة حوالي ١٤,٠٠٠ ياردة، تم فتح النيران بواسطة سرب الطرادات الأول، والذي كان فعّالاً ضد الطراد الألماني بلوخر الذي تعرض للضرب بقسوة من الطرادات الحربية البريطانية

.(W.E.Goodenough, 24 Januray1915)

٤ – الدروس المستفادة للبحرية البريطانية من معركة شاطئ دوجر:بعد أن قامت القوات الألمانية في ديسمبر عام ١٩١٤م بقصف موانئ هارتبول وسكاربورو ووايتبي، وغياب اعتراضها بواسطة الطرادات البريطانية، تحركت القوات البحرية البريطانية لاعتراضها بعد قيام الألمان بعملية استطلاع قامت بها في معركة شاطئ دوجر عام ١٩١٥م، على الرغم من أن الجانب البريطاني لم يتخذ الإجراءات اللازمة الكافية للتغلب على الألمان، فإن الصورة الدرامية لغرق الطراد الحربي الألماني بلوخر أعطت انطباعًا وثيقا بانتصار بريطاني، وفي الواقع كانت القيادة العليا للبحرية الألمانية على وعى تام بأن هروب ثلاثة طردات من المعركة أثناء القتال هو الاستنتاج المناسب لهذه الخسارة، وخلال الفترة المتبقية من العام لم تحاول القوات الألمانية الدخول في أي معركة ضد الطرادات البريطانية أو القيام بأي محاولة لتحدى التفوق البريطاني في بحر الشمال، وذلك نتيجة للضغط الذي كان شكل من أشكال الاستجابة للتفوق الاستراتيجي البريطاني الذي لا يقاوم (Willmott, p. 218).كما أن التطورات في نظام الاستخبارات للأدميرالية التي بدأت عند اندلاع الحرب من قبل الأدميرال هنرى فرانسيس أوليفر Henry Francis Oliver الذي كان مديراً لشعبه المخابرات، قام بتحسين الكفاءة في المحطات اللاسلكية البريطانية، والإشارات اللاسلكية عموما، أدت إلى قدرتهم في الحصول على معلومات أكثر وثوقاً لتحركات سفن العدو، وكان لديهم بالفعل العديد من التحذيرات قبل المعركة (Jellicoe, p. 187)، كما تعاونت قوات ريجنالد تايروايت بشكل أقرب من ذي قبل مع طردات القائد بيتي (Heathcote, 2002, p. 244)، وكانت قوات الهارويتش أكثر حظا عندما شاركت في معركة شاطئ دوجر مع طرادات القائد بيتي في نهاية شهر يناير (Jameson, 1962, p. 258). هناك العديد من المسائل الفنية العامة المستفادة التي يجب ملاحظتها حول هذه المعركة، ومنها هجمات الطوربيدات من المدمرات الألمانية على أسطول ديفيد بيتي، فقد لاحظت الأدميرالية البريطانية أول توظيف جديد لهذا السلاح – الطوربيد – وهو استخدامه لأغراض دفاعية بحته في عمل الأسطول (Pollen, p. 260)، بالإضافة إلى العديد من الدروس التي تم تعلمها من هذه المعركة (action, 9 February 1915).فبفضل مهارة العاملين في الهندسة البحرية وُجدت السرعة الفعالة للطرادات الحربية لبريطانيا وكذلك دقة تصميمها، ونلاحظ هذه السرعة من خلال مطاردة الطرادات الألمانية الهاربة، ويمكن أن نستنتج أن تدريب المهندسين كان جيداً مثل تدريب البحارة (Jameson, 1962, p. 258)، كما تميزت معركة شاطئ دوجر بالسفن ذات الأسلحة الثقيلة (W. L Wyllie, pp. 37-38)كما تحدث تشرشل عن مهارات البحارة على المدافع الجديدة (British newspaper a. , 1915, p. 2)، وقال في البرلمان البريطاني:– "عندما أُتيحت لي أخيراً الفرصة التحدث إلى مجلس النواب بشأن المسائل البحرية، تحدثت عن حدثين مهمين انتصار جزر فوكلاند وعمل الطرادات الناجح بالقرب من شاطئ دوجر، وكل من هذه الأحداث مرضية في حد ذاتها، ولكن الأكثر من ذلك، أنها مرضية في عواقبها وأهميتها، ولكن أهمية هذا القتال في اجتماع أرقى السفن البحرية التي تشمل النظم المتنافسة من حيث التصميم والتسليح وكفاءة المدفعية النسبية وهذا هو أول اختبار حقيقي لنا من أي وقت مضى" (British Parliament, 1915)كما أظهر ضباط البحرية البريطانية التفاني في القتال وتعرض العديد منهم للجروح والحروق منهم فرانسيس بامفورد Francis G. Bamford (Boy 1st. class, O.N.J28329) ويوليوس روجرز Julius F. Rogers,(Boy 1st class,O.N.J28329) squadron, 2 February 1915). كانت الخدمة غير عادية من ضابط شاب آخر في بريطانيا عمل في الأسطول الأول للبحرية البريطانية خلال العامين الأولين من الحرب العالمية الأولى وهو ملازم بحرى ريجينالد توكر Lieutenant Reginald Tucker، ووصفت خدمته إحدى الصحف في البحرية الملكية، وتم اكتشاف هذه المعلومات من خلال مجلد من إحدى أقاربه عُثر عليه على شاطئ البحر في كوخه الخاص بالاستراحة في هامبشايرHampshire، كما وجد فيه تاريخ خدمته المتميز مع الصليب الأحمر وخدماته الاستثنائية التي منحها لبلاده جنبًا إلى جنب مع سيفه وزيه العسكرى، وبدأت الصحيفة بهذا الاشتباك بين البريطانيين والطرادات الألمانية في معركة شاطئ دوجر في يناير عام ١٩١٥م، وهو أول قتال من أي وقت مضى بين هذه السفن الحربية الجديدة السريعة مع المدافع الطويلة المدى (Lion, 2014, p. 5 & Tucker).يدرك كثير من المؤرخين أن هناك العديد من الكتابات التي أسهم في كتابتها عدد من الذين اشتركوا في المعركة، بالإضافة إلى وجهات نظر عديدة من المؤرخين بدون ادعاء أنهم على علم كامل أو موضوعية كاملة حيث كان هناك رأيان عن هذه المعركة الأول يروي المعركة كما رأينا من وجهة نظر القائد الألماني هيبر وينعكس في تعليقاته وأوراقه، والثاني هو تحليل نقدى للبيانات المتاحة عن المعركة ونضال القائد الألماني هيبر في المعركة الذي تطور على النحو التالي: كان هيبر يقوم منذ فترة طويلة بوضع الخطة الألمانية لإجراء استطلاع واسع النطاق على ضد Я القوة الموجودة في بحر الشمال لتخليص هذه المنطقة من السفن البريطانية التي قد تقدم تحذيراً أي عملية ألمانية قادمة، ولكن لسوء حظ هايبر أن عدوه كان على علم بكافة التفاصيل المسبقة للنوايا والتحركات الألمانية مثل الأوامر التي أعطاها أدميرال هيئة أركان الألمانية فريدريش فون انجنوهل لقائده هايبر، ولكن تم اعتراض تلك الأوامر عن طريق المحطة اللاسلكية في ميناء هايبر البريطاني، وفك تشفيرها وهذا دليل على ارتفاع الذكاء القتالي للبريطانيين (Philbin, 1982, p. 103)كانت معركة شاطئ دوجر درساً آخر

للألمان عن قوة البحرية البريطانية، وكان الدرس هذه المرة صعبًا، كانت هذه الهزيمة التي جعلتهم يتخذون قراراً جاداً وأعلنوا عنه بعد بضعة أيام لاستخدام الغواصات بطريقة كانت حقاً تشبه القرصنة، فلو كان البريطانيون تمكنوا من هزيمتهم فوق سطح البحر فإنهم على الأقل فعلوا ما هو أسوأ تحت المياه عن طريق الغواصات (O'Nill, 1917, p. 73)، وعلى الرغم من فوز البحرية البريطانية على ألمانيا لكنه لم يكن بالطريقة التي كانت تتمناها (Cooper, 2015, p. 19). يتضح مما سبق بنهاية معركة شاطئ دوجر انتهت مرحلة من مراحل الحرب البحرية لتدخل في مرحلة جديدة في مصر وتركيا أكبر دول الشرق الأوسط.

خاتمة

تعد معركة شاطئ دوجر انتصاراً بريطانيًا جديدا، على الرغم من عدم تمكن البريطانيين من القضاء على القوة الألمانية بالكامل، ولكن هذا ما كان يطلبه الجمهور والبحرية البريطانية بلا هوادة، كان الألمان يهربون لموطنهم بعد غرق طرادهم بلوخر وإصابة سيدليتز بأضرار بالغة، ووقوع أكثر من ١٢٠٠ بحار ألماني ما بين قتلى وجرحى وأسرى (Massie, p. 413).ويروي أحد الناجين الألمان تقريره عن ما حدث داخل المدرعة بلوخر التي غرقت في دوجر وقال " تأثير تفجير قذيفة داخل حجرة مغلقة أن أمكن القول هو أكثر الأشياء المرعبة التي شاهدتها في الحرب، حيث أن أجسام الرجال كانت تتحول كأوراق الشجر الميتة في الشتاء، وكذلك شكل الدم المتناثر على الجدران الحديدية يسيل في كل مكان" (Colville, 2015, p. 36)كانت هذه الغارات أكثر تكلفة لألمانيا من إنجلترا، فلم تتكبد الأخيرة أي خسارة لقواتها في حين أن الألمان فقدوا بلوخر بالقرب من شاطئ دوجر، والطرادين سيدليتز وديرفلينجر أصابتهم الطلقات النارية من قبل سرب السيد ديفيد بيتي (Destree:, 1917, p. 90)، ولوحظت النيران في جميع الطرادات الألمانية حتى مولتكه، ديرفلينجر، سيدليتز اشتعلوا في نهاية المعركة، ومن بعض الملاحظات التي تم الحصول عليها من الأسرى الألمان منها قولهم أن مدافع البريطانيين كانت سهلة الوصول إلى أهدافها عن المدافع الألمانية والتغلب عليهم (rear admiral Tyrwhitt to the secretary of the admiralty, 29 January 1915)، وتم العثور على كابتن بلوخر داخل إحدى الناجين من نفس الطراد والذين هبطوا إلى ميناء لايت Light البريطاني (British newspaper a. t., Tuesday 26 January 1915, p. 6)هكذا غرقت سفينة بلوخر الضعيفة وهي سفينة عتيقة، بعد ما تم إغراقها من قبل طرادات بيتي، وإشعال النيران في الطراد الذي كان يقود الطرادات الألمانية سيدليتز، ولكن تم انقاذه عن طريق مستودع المياه المخزون به فغمر بالماء، وأُطفئت النيران فيه؛ كما يمكن أن يُنظر إلى ٦ المعركة على أنها انتصار بريطاني، ولكن سفن بيتي لم تخرج من المعركة بشكل جيد جداً (Purdue, 2014, p. 75)، فلحقت الأضرار بالطراد البريطاني ليون، ونتيجة لأخطائه في الإشارات وتفسير الأوامر القادمة إليه هرب الألمان (Strachan, 2014, p. 111).وخلال المعركة تعرض الطراد ليون للقصف ١٦ مرة مما عرضه لأضرار بالغة، وغرق الطراد الألماني بلوخر، وكانت مشاركة الطرادات الألمانية الأخرى سيدليتز وديرفلينجر غير حاسمة (West, 2010, p. 92)، وعلى الجانب البريطاني كان الطراد ليون تم قصفه بقوة، وطراد آخر وهو تايجر تم ضربه بو اسطة قذائف ثقيلة، بينما برنسيس رويال ونيوزلاند لم يتم المساس بهم، واندومتيبل تم قصفها مرة واحدة بواسطة مدفع ٢٠٨ من بلوخر، وكان هناك ارتياح كبير في الأداء الهندسي المتميز للطرادات الجديدة في المعركة التي تجاوزت سرعان التصميم دون تعثر توربين واحد (ماتور مياه) (Massie, p. 41).جاء نصر ديفيد بيتي في بحر الشمال في توقيت مثالى وجيد للغاية، لقد كان عملا مثاليا، وآمنت الأدميرالية البريطانية أنه كان من الممكن أن يصبح أكثر حسمًا لو لم يكن الطراد ليون قد تعرض للضرر وخروجه مؤقتا من المعركة، وعلى الرغم من ذلك كانت النتائج مرضية جداً للأدميرالية (British newspaper a. , 1915, p. 82)، وحققت البحرية البريطانية نصراً آخر لها، وتسببت في اعتماد الألمان على سياسة الحذر من البريطانيين (Hall, p. 54).غير أنه من الأصعب على الألمان تفسير أحداث يناير عام ١٩١٥م عندما واجه القائد البريطاني ديفيد بيتي نظيره القائد الألماني ديفيد فون هايبر على الحافة الشمالية الشرقية لشاطئ دوجر (Pollen, p. 245)، ونتيجة مباشرة لما حدث تم عزل رئيس هيئة الأركان البحرية الألمانية فريدريش فون إنجنوهل، وحل محله فون بوهل Von Pohl (Strachan, 2014, p. 111)، ونشرت الصحف الألمانية كل أنواع المعلومات التي تخدم الرأى العام الألماني بواسطة السلطات الألمانية (British newspaper a. , 16 April 1915, p. 9).

المصادر

- action, R. o .9 February 1915 .(24 Jaunary 1915) from vice admiral david beatty to the secretary of the admiralty..(NO.97\01), British archive, London.
- Admiral, R. R .(25 January 1915) commanding First Cruisers squadron, H.M.S New Zealand .Confidential, British archive, London, London.
- Bird, J. C .(2015) .Control of Enemy Alien Civilians in Great Britain, 1914-1918) Vol. 2 .(New york: Routledge Publishing.

- British newspaper, a .(16 April 1915) The western Gazette Friday ..
- British newspaper, a .(1915 ,February Tuesday 23). Derbyshire courier.
- British newspaper, a .(30 ,January , 1915) The army and navy gazette..
- British newspaper, (Tuesday 16 .feburay, 1915) .the Edinburgh evening news: churchill's statement Britain command of the sea.
- British newspaper, a. t. (Tuesday 26 January 1915) .Sheffield evening .
- British Parliament, D . (15 February 1915) .MR. Churchill's Statement.HC Deb.
- Bruce, M . (2016) .The Scarborough Bombardment of 1914 .United kingdom.
- Burr, L . (2006) .Illustrated by Tony Bryan, British Battle cruiser 1914-1918) Vol. 1 .(Great Britain.
- Colville, Q .(2015) .The British Sailor of the First World War .London: Bloomsbury Publishing.
- Cooper, G .(2015) .Glossop in the Great War) Vol. 1 .(Great Britain.
- Cornford, L. C).n.d.
- Cruttwell, C. R .n.d..
- David, S .(2014) - .The Battle of Dogger Bank to Gallipoli: Key Dates and Events from the Second Year of the First World War 1915 (Vol. 2) Great Britain.
- Destree:, J .(1917) .Britain in Arms (L'Effort Britannique) .(L. May, Trans (.London.
- Dixon, W. M) .n.d.(.
- Ernest.Protheroe .(1914) .the British navy its making .London.
- Farquharson, M .(n.d.).
- Ferraby, H. C .(n.d.).
- -Fletcher, C. S .(1914) .A short history of Europe from Dissolution of the holy roman empire to The outbreak of the German war 1806 – 1914 .London.
- Gill, C. C .(n.d.).
- Hall, R. C .(n.d.).
- Heathcote, T. A .(٢٠٠٢) .With a Foreword by Amiral sir Michael Boyce, GCB, OBE, ADC, Chief of the Defence Staff, British Admirals of the Fleet) Vol. 1 .(Great Britain.
- Hurd, A .(1918) .the British fleet in the great war) Vol. 1 .(London.
- J. Beatty .(2012) .The Lost History of 1914: How the Great War Was Not Inevitable) Vol. 1 .(Great Britain.
- Jameson, W .(1962) .The Fleet that Jack Built: Nine Men who Made a Navy) Vol. 1 .(England.
- Jellicoe, A. V .(n.d.).
- Keegan, J .(1988) .Battle At Sea: From Man-of-War to Submarine) Vol. 1 .(Great Britain.
- Langford, W .(2014) .They Were There in 1914: Memories of the Great War 1914- 1918 by those who experienced it .Great Britain.
- Langham, R .(2013) .The North Eastern Railway in the First World War .England.
- Massie, R. K. .(n.d.)..
- Maxwell, G .(n.d.).
- O'Nill, E .(1917) .The War, 1915 .Great Britain.
- Partsch, J .(1915) .central Europe .London.
- Philbin, T. R .(1982) .Admiral Von Hipper: The Inconvenient Hero .Netherlands.
- Philbin, T. R .(2014) .Battle of Dogger Bank: The First Dreadnought Engagement, January 1915 .Indiana university press.
- Pollen, A. H. .(n.d.).
- Purdue, A .(2014) .The First World War) Vol. 1 .(Palgrave Macmillan: printed in china.
- rear admiral Tyrwhitt to the secretary of the admiralty, H. a) .29 January 1915 .(on the action of 24 January . Secret, British archive, London.
- Report on the action of January 24, 1. T) .26 January 1915 .(,commander to the secretary of admiralty, H.M.SArethusa .Secret ,British archive, London.
- Roberts, M .(2014) .A History of the Royal Navy: World War I .London.
- S.Corbett, J. (n.d.).Plan - Bombardment of Hartlepool, lighthouse commanding the bay, Facing (2 ed).
- Scheer, A. G .(1920) .Germany's High Sea Fleet in the World War) Vol. 1 .(London.

- Sheen, J .(2007) .Durham Pals 18th, 19th, and 22nd (Service) Battalions of the Durham Light Infantry .Great Britain.
- squadron, A. t. (2 February 1915). letter, British archive, London.
- Strachan, H .(2014) .The Oxford Illustrated History of the First World War) Vol. 1 .(Oxford, united kingdom.
- Tucker, J. H & ,.Lion, H .(2014) .The Exploits of Lieutenant Reginald Tucker in the Grand .Bloomington: Xlibris Publishing.
- Vice, D. B ..(2 February 1915). Admiral commanding first battle Cruiser Squadron to the commander - in - chief .British archive .London: Grand Fleet ,H.M.S Princess Royal.
- W. L Wyllie, R..(n.d.).
- W.E.Goodenough .(24 Januray1915). to the vice Admiral commanding first battle Cruiser Squadron, Operations: H.M.S Southampton .Secret, British archive, London.
- West, N .(2010) .Historical Dictionary of Naval Intelligence .,United Kingdom: Scarecrow Press Publishing.
- Willmott, H. P) .n.d.(.
- الأهرام, ج. (١٩١٤, ديسمبر الثلاثاء ٢٢). جريدة *الأهرام*, ١١٢٢٢ , ٣.
- رانكين, ن. (٢٠١٤). *ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤ – ١٩٤٥ م)*. (ع. أ. علي, Trans.) مصر: لمركز القومي للترجمة.